بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكن حتى ايحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئت الى راذا ففعلت ثم قام
ناضحة فارتحلته ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك ولما نزل النبي صلى الله
عليه وسلم بالحجر جثى ثوبه على وجهه واستحث راحلته
وقال لا يشرب من مايها احد شيئا واصبح الناس لا ماء معهم
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ربه
فامطروا وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بها وسار
حتى نزل تبوكا واستعمل على حرسه من يوم قدم الى ان
رحل منها عباد بن بشر فكان يطوف في اصحابه على العسكر
ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك كان هرقل بحمص
ولم يكن هم بالذي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
من جمعه ذلك ولا حدثته نفسه بذلك وبعث صلى الله
عليه وسلم دحية بكتابه اليه فلما جاه دعا قسيسي الروم
وبطارقتها ثم اغلق عليه وعليهم وقال قد نزل هذا الرجل حيث
رأيتم وقد ارسل يدعوني الى ثلاث خصال ان اتبعه على
دينه او ان اعطيه مالنا على ارضنا والارض ارضنا او نلقي
اليه الحرب ووالله لقد عرفتم فيما تقرون من الكتب ليأخذن
موضع قدمي هاتين فهلم فلنتبعه على دينه او ان نعطيه
مالا فنخرج واخرة رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا
تدعونا الى ان نترك النصرانية او نكون عبيد الاعراب من
الحجاز فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم
برأيهم ولم يكد وقال انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على
امركم ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب
فقال ادع لي رجلا حافظا للحديث عربي اللسان ابعثه الي
هذا الرجل بجواب كتابه فجاه بالنوخي فرفع اليه هرقل كتابا
وقال له اذهب بكتابي هذا الى هذا الرجل فما سمعته من
حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال هل يذكر صحيفته التي
كتب لشي وانظر اذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل وانظر الى ظهره

هل

هل فيه شي يريبك قال فانطلقت بكتابه حتى جئته تبوكا
فاذا هو جالس بين ظهراني اصحابه محتبيا على الماء فقلت اين
صاحبكم قيل هاهو ذا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديه
فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال ممن انت فقلت انا
اخو نتوخ قال هل في الاسلام الحنيفية ملة ابيك ابراهيم
قلت اني رسول قوم وعلي دين قوم حتى ارجع اليهم فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين يا اخا
نتوخ اني كتبت بكتاب الى كسري فمزقه والله ممزقه ومزق
ملكه وكتبت الى صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس
يجدون منه باسا ما دام في العيش خير قلت هذه احدى
الثلاث التي اوصاني بها صاحبي فاخذت سهما من جعبتي
فكتبتها في جفن سيفي ثم ناولت الصحيفة رجلا عن يساره
قلت من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم قالوا معاوية فاذا
في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين فاين النار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار فاخذت
سهما من جفني فكتبت فلما ان فرغ من قراءة كتابي قال
ان لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا جائزة جوزنا
بها انا سفر مملون فناداه رجل من اصحابه فقال انا اجوزه
ففتح رحله فاذا هو بحلة صفراء فوضعها في حجري فقلت من
صاحب الجائزة قيل لي عثمان ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايكم ينزل هذا الرجل فقال فتى من الانصار انا
فقام الانصاري وقمت معه حتى اذا خرجت من طائفة
المجلس ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال
يا اخا نتوخ فاقبلت اهوي حتى كنت قائما في مجلس الذي
كتب بين يديه فجعل جنوني عن ظهره وقال هيه انا امضى لما امرت
به فجعلت في ظهره فاذا انا بخاتم النبوة عند غضروف الكتف
مثل المحجمة الضخمة فانصرف الرجل الي هرقل فذكر له ذلك

Copyright © University